الجلسة الشهرية المتعلقة بالسياسة العامة

ليوم الثلاثاء 15 يناير 2019

محور: " السياسات العمومية لمواجهة الفقر والهشاشة، خصوصا في العالم القروي "

1

نحن اليوم في عز موسم الشتاء، وقساوة المناخ تسود في جل المناطق القروية والجبلية ببلادنا. فوضعية العالم القروي هي أصلا جد مقلقة، لكنها تزداد حدة وقساوة في هذه الفترة من السنة.

- 1 -

من الأوضاع العميقة والظروف المزرية للعالم القروي والظلم الذي يعاني منه سكان البوادي والمناطق الجبلية أنهم يعيشون أوضاعا خطيرة، حيث يتكالب عليهم الفقر والتهميش لينضاف لصقيع البرد، فيفتك بساكنة المنطقة وبماشيتها وينكل بهم شر تنكيل.

فبعض البوادي المغربية تصبح مناطق "شبه منكوبة": فلا طرق ولا كهرباء ولا مستشفيات، ولا مصادر كافية للتدفئة.

مما يحوّل المدارس إلى مؤسسات مهجورة بسبب ضعف أو غياب مصادر التدفئة الكافية وعدم ملائمة قاعات الدرس لأدنى شروط التحصيل، ناهيك عن حالة الطرق. وقد نحصي كل

سنة عدد الأقاليم التي تحتاج إلى تدخل عاجل لحماية ساكنيه من البرد القارس وفك العزلة عنهم. لكن، في كل سنة تتكرر نفس المأساة، بنفس العناصر والمكونات.

- 2 -

إنه عالم يعاني بنيويا من ضعف مستوى التنمية البشرية وضعف الدعم والحماية وتدهور صحة القرويين وماشيتهم. وهو نوع من التعذيب الذي يكاد يكون ممنهجا. مما يجعل المناطق القروية بؤرا للفقر والتهميش بامتياز.

- 3 -

إن عدم القيام بتهيئة معمارية مناسبة بالعالم القروي، لتحديد أماكن السكن والبناء المتين، وعزلها عن أماكن الرعي وتربية المواشي والفلاحة، وتوفير أدنى شروط الاستقرار والعيش الكريم ومقاومة قساوة الطبيعة.

والحال أن سكان البوادي ظلوا يعيشون في أوضاع بدائية، دون سند فعال يجعلهم في منأى عن أضرار الظواهر الطبيعية وقساوة المناخ.

ورغم الجهود المبذولة من طرف الدولة بهدف تحسين مستوى عيش الساكنة القروية، ورغم تجنيد المستشفيات الميدانية والبرامج الاستثنائية لفك العزلة، فالملاحظ أن التدابير الموسمية لن تغني عن مقاربة تنموية شمولية ومستدامة تضمن المساواة. فالأمر يعالج بحلول تتسم بصفة الديمومة. فلا يمكن تحقيق صعود سوسيو اقتصادي مستدام دون النهوض بالعالم القروي.

فلسان حال سكان البوادي المغربية كما قال شاعر الحمراء محمد ابن ابراهيم المراكشي (1934) في قصيدته : " اللّه في البؤساء"

كيف المآلُ إذ تكون الحالُ *** بالبرد تقضي نِسوة ورجالُ؟

هذا الضعيفُ أمامكم مُسترحمٌ *** يرجو النوالَ فهل لديكم نوال؟

فهل لديكم نوال، السيد رئيس الحكومة؟